انك لا تهدي من احببت وتارة بمعنى بيان طريق الحق فلهذا نسبت الهداية
اليه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وذكر
الخازن في تفسير قوله تعالى هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين
ما نصه وقيل في الفرق بين البيان والهدى والموعظة لان العطف يقتضي
المغايرة فالبيان هو الدلالة التي تفيد ازالة الشبهة بعد ان كانت حاصلة
والهدى هو طريق الرشد المامور بسلوكه دون طريق الغي والموعظة
هي الكلام الذي يفيد الزجر عما لا ينبغي في طريق الدين فَاسْتَهْدُونِي
اي اطلبوا مني الهداية اي الدلالة الموصلة الى طريق الحق أَهْدِكُمْ بفتح
الهمزة وكسر الدال اي الطريق المستقيم ونسبة الهداية الى الله
تعالى لا يجب عليه شيء خلافا للمعتزلة في قولهم بوجوب الصلاح
والاصلح عليه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا يَا عِبَادِيَ كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا
مَنْ أَطْعَمْتُهُ لان الخلق ملكه والاملاك لهم في الحقيقة وهو الرازق وخزائن
الرزق بيده وهم عبيد لا يملكون شيأ فمن لم يطعمه بفضله بقي جايعا بعدله
اذ ليس عليه اطعام احد فان قلت كيف هذا مع قوله عز وجل وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها فالجواب ان هذا الالتزام منه تفضلا
لا أن عليه للدابة حقا بالاصالة اذ لا يجب عليه شيء وشبه هذا
قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من
قريب ولا يمنع من نسبة الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من ترتب الارزاق
على اسبابها الظاهرة كالصنايع لانها لمقدر لها بحكمته الباطنة فالجاهل
محجوب بالظاهرة والعكس بل يعطي كلا مقام وحال حققه واعلم
انا لم نعتبر في علم الكلام ان من اعتقد ان شيأ من الاسباب العادية
يوثر بطبعه اي بذاته وحقيقته فهو كافر اجماعا وان من اعتقد ان
الله تعالى خلق فيها قوة تؤثر فهو فاسق مبتدع وفي كفره قولان وان

من

من اعتقد انها لا توثر بطبعها ولا بقوة جعلها الله فيها وانما المؤثر هو
الله عز وجل ولكنه اجرى العادة بان خلق الشبع عند الاكل والري عند
شرب الماء والاحراق عند مماسة النار والقطع عند وقوع السكين
فهذا جاهل بحقيقة الحكم العادي وربما جر ذلك الى الكفر وان من
اعتقد حدوث الاسباب وانها لا توثر بطبعها ولا بقوة جعلها الله فيها
ويعتقد صحة التخلف بان يوجد السبب العادي ولا يوجد المسبب وان
المؤثر في السبب والمسبب هو الله تعالى فهو الموحد الناجي فايدتان
الاولى ورد في الحديث ان من الملايكة ملكا له اربعة اوجه ووجه
كوجه الانسان وهو يسال الله تعالى الرزق لبني ادم ووجه كوجه
الاسد وهو يسال الله تعالى الرزق للسباع ووجه كوجه الثور وهو
يسال الله عز وجل الرزق للبهايم ووجه كوجه النسر وهو يسال
الله عز وجل الرزق للطير واخرج الشيخان وغيرهما المسلم ياكل في
معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء واخرج مسلم اضاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضيفا كافرا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم اخرى فشرب حلابها حتى شرب حلاب
سبع شياه ثم انه اصبح فاسلم فامر له صلى الله عليه وسلم بشاة فحلبت فشرب
حلابها ثم اخرى فلم يستتمه فقال صلى الله عليه وسلم ان المسلم يشرب
في معاء واحد والكافر في سبعة امعاء واخرج البزار بسند ين احدهما رجاله
ثقاة اكثر الناس شبعا في الدنيا اكثرهم جوعا يوم القيامة قاله لابي جحيفة
لما تخمى قال فما ملات بطني منذ ثلاثين سنة الثانية اخرج البيهقي بسند فيه
ابن لهيعة عن عايشة رضي الله عنها قالت رايتني ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اكلت في اليوم مرتين فقال اما تحبين ان يكون لك شغل الاجر فذلك
الاكل في اليوم مرتين من الاسراف والله لا يحب المسرفين وصح عن ابن عمر
انه ما اكل كل ما اشتهيت فَاسْتَطْعِمُونِي اي سلوني الطعام ولا تنزعوا الكسوة مما في يده فانه